

"من الماضي" صفحات مضيئة مشرفة فتفتحها معكم يوم السبت من كل أسبوع نوثقها لكم بشهادات وأسرار وتكريات كويت الماضي مع رجالها الأوائل الذين عاشوا الفترتين ما قبل النفط وما بعده. نحاول كل أسبوع أن نعيد رسم كويت الماضي مع ضيوفنا ونسبر أغوار ذكرياتهم المملوءة بعبق الماضي والزمن الجميل. صفحات "من الماضي" ليست أكثر من محاولة لإعادة كتابة الزمن الجميل بالنسبة من عاشوا ذلك الزمان والذين يرددون دوماً "عتيج الصوف ولا جديد البريسم".

لتواصل مع صفحات من الماضي وإرسال السبر الذاتية للراغبين في المشاركة. البريد الإلكتروني jeplovy@alanba.com.kw



إعداد: منصور الهاجري

الأسرة والأولاد

يتحدث العم يوسف العميري عن أسرته فيقول: تزوجت مرتين أنجبت من زوجتي الأولى ولدي سعيد وبناتا، ورزقتي الله من الريجة الثانية عبدالعزيز وعبداللطيف وبناتين، وبفضل الله جميع أبنائي خريجو جامعة. وأذكر هنا أنني قررت الزواج مرة أخرى رغبة في أن يرزقني الله بالأولاد، فأله سبحانه وتعالى يقول: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا).

يوسف العميري: عائلتنا أصولها من جزر العمائر وجدي سالم العميري استشهد في معركة الصريف عام 1901

كانت الفنتاس قرية ساحلية صغيرة بيوتها قليلة وكانت تلك البيوت قد هدمت وأعيد بناؤها فانتقلت القرية من المنطقة البرية إلى ان جاورت بيوتها البحر. كان الأولون من سكانها يعملون بالزراعة والبحر لصيد الأسماك والغوص للبحث عن اللؤلؤ. واستمروا سنوات عدة حتى النهضة الحديثة والتي بدأت مع تصدير أول شحنة للنفط. بدأ السكان المؤسسون لقرية الفنتاس مطلع الخمسينيات ببيع وتأمين مزارعهم وتغيير أعمالهم القديمة والالتحاق بالوظائف الوزارية. ضيفنا يوسف فرج سعيد العميري المولود بالربعينيات أدرك قرية الفنتاس القديمة وهو خير شاهد على مزارعها الكبيرة والتي كان أصحابها يصرون الخضراوات إلى مدينة الكويت. وكان يعمل مع جده ووالده بالزراعة وهو في مرحلة الشباب ويحدثنا عن عائلته والأعمال التي زاولها أجداده وأبأؤه في البحر والزراعة. ثم ينتقل بالحديث إلى الدراسة حيث التحق بمدرسة ملا ناصر وبعدها تم افتتاح مدرسة الفنتاس فالتحق بها ولكنه لم يكمل الدراسة فترك المدرسة والتحق بالعمل الحكومي. والمرحلة الثالثة من حديثه ان عائلة العميري أسست حملة للحج ومزارع وباصات لنقل الطلبة فعائلة سعيد العميري من العائلات المؤسسة للفنتاس مع من كان بها من العوائل الأخرى. كذلك كانت بعض العوائل الكويتية يتخذ من الفنتاس مشى أيام الربيع فيمضون فيها ثلاثة اشهر ثم يعودون إلى بيوتهم في مدينة الكويت. يتطرق ضيفنا في هذا اللقاء إلى الحياة في الفنتاس القديمة وكيف كانت. وإلى أمور أخرى من كويت الماضي وحياته الشخصية. فإلى التفاصيل:



يوسف العميري

ولد في أربعينيات القرن الماضي وشهد التحول في الحياة الاجتماعية بالكويت بعد اكتشاف النفط

◆ كنت أزاول ألعاب القوى أيام الدراسة وحققت المركز الثاني في مائة متر جري بثانوية الشيوخ فحصلت على قلم باركر

الحمير نسحب الماء من الآبار بالقرب الجلدية ويصب الماء في منحة الأرضية وهو مجرى الماء، وكل مزرعة فيها جليب وعندنا أربع مزارع لجدي وفيها عين ماء، وكل جليب مطوي بالصخور.

وأذكر ان مزرعتنا الشمالية كان فيها جليب وأثناء الحفر فارت الأرض بالماء، وجدي كان هو المالك والإبناء يعملون وكانوا يزرعون الطماط والبقول، وللمرأة دور في البيت وليس في المزرعة بالنسبة لعائلتنا وبعض النساء يعملن في المزارع، وكنا نزرع البطيخ والرقي، وسدر كنا وشجر الأثل، وتسمد الأرض بالسماد دوريا، وأذكر عمي وهو يغني أثناء تسميد الأرض.

كان يطلق عليها القصور، من الفنتاس إلى الشعبة، ومما أذكر ان سعد سعيد وأحمد سعيد وأبوخلف كان عند كل واحد منهم شوعي لصيد السمك، ساحل الفنتاس توجد فيه السمكة والسفن قديما كانت تسير بالمجداف ومع النهضة الحديثة استخدموا الماكينة الصغيرة. وبعض الرجال والشباب تضربهم «الرفيالة» وهي سمكة سامة والمعالج ملا ناصر وعنده دواء واحد للعقرب والثاني للمسك السام.

مزارع الفنتاس

وعن الزراعة والمزارع في الفنتاس يقول: اشتهرت الفنتاس بمزارعها الكبيرة والصغيرة فكان بعض سكان الفنتاس عندهم مزارع فيها شجر الأثل والسدر الذي يأخذون منه الكنار، وكانت المزارع منتشرة في الفنتاس، مثلا كان خوالي عندهم مزارع والحقان عندهم مزارع وجدي انقيان القروي عنده مزرعة.

وأذكر ان العوازم كانت عندهم مزارع موقعها الشارع الرئيسي حاليا، مثل الغريب والشنيثير وابن هندي والشريفة، ومزارعهم جنوب الفنتاس دون البحرة ومزارع أهل الفنتاس، وأما ابن عيهول فله حظرة على ساحل الفنتاس، وأما مزارعنا ففيها عيون ماء وجلبان وبواسطة



الزميل منصور الهاجري مع يوسف العميري وبعض الحضور

◆ كانت عندنا ماكيتان كهرباء واحدة تعمل بالديزل وأخرى بالبنزين وكنت أشرف على تشغيلهما حتى دخول التيار الكهربائي الفنتاس منتصف الستينيات

عنده ورجية يستخدمها في صيد السمك بواسطة القراير يضعها في البحر ويباريها وبعد فترة من الزمن يذهب ويرفع القراير يخرجون الفجر بسفنتهم ومعهم السمك الطازج فكان يبيعه لهم ويوزع على البيوت.

خاله سلمان تسلم العمل من والده انقيان وصار يرعى القراير الكبار وكان بعض الأهل وسكان الفنتاس يوصونه بأن يعطيهم من السمك الطازج فكان يبيعه لهم ويوزع على البيوت. وقديما قرى الساحل الجنوبي

بالخيظ والميدار ومن جمال البحر وهو صاف نرى السمك في قاع البحر، وأهل الفنتاس بعضهم أصحاب سفن صغيرة «الشوعي» يخرجون الفجر بسفنتهم ومعهم صغيرة من صفيح العلب الكبيرة نستخدمها في صيد السمك

الرملي النساء تغسل الملابس على الساحل وتنشرها حتى تجف، ساحل طويل رملي رماله ناعمة ونظيفة وأذكر كنا نسبح على ساحل البحر ونصنع سفينة صغيرة من صفيح العلب الكبيرة نستخدمها في صيد السمك

تفاصيل ذلك يقول: تركت الدراسة والتحق بالعمل في وزارة الدفاع وكنت ساكنا في الفنتاس، وكانت الوزارة في منطقة المسيل بشارع أحمد الجابر وطبيعة العمل صراف، وكونت علاقة طيبة مع العسكريين الذين اصرف لهم رواتبهم أمضيت تسعة وعشرين عاما وخمسة أشهر في الوظيفة.

استفدت من العمل بمعرفة الأصدقاء، وكونت علاقة طيبة معهم ولا أزال من أصادفه أسلم عليه ونحدث عن الماضي.

قرية الفنتاس

يتغنى العم يوسف العميري في القرية التي بها نشأ وترعرع ويتغزل في جمالها ويبدأ كلامه عنها:

يقول الشاعر أحمد العدواني:
يا ساحل الفنتاس
يا ملعب الغزلان
يا متعة الجلوس
ساحل الفنتاس رملي ناعم،
ماء البحر يرتفع حتى اليابسة
أحيانا، كانت الحظور تنصب على الساحل وأبناء العيهول لهم حظور لصيد السمك، وساحلها يمتد من الشمال إلى أبوخليفة، رجال وأبناء الفنتاس كانوا يتأمون على رمال ساحل الفنتاس، وكان أهل الفنتاس أبوابهم مفتوحة مقابل الساحل

في بداية اللقاء يتكلم ضيفنا يوسف فرج سعيد العميري عن مولده وبداياته الأولى فيقول: ولدت في قرية الفنتاس القديمة وسط القرية وبيوتها بناء عربي من الطين، وكان ذلك الزمن توجد براحة وحولها البيوت من ضمنها بيتنا وكان البناء من الطين. وكنا نلعب بتلك البراحة وفيها مسجد الفنتاس وبقالة قديمة لسعد الحقان وخباز بفرج العميري ورفيج المزيعل، ومن البيوت الحمدان والحقان والمزيعل وهم الأغلبية والفرج، والفنتاس قرية صغيرة وتتكون من بيوت صغيرة وكبيرة وبيوتها قليلة.

وعرفت بالفنتاس بسبب وجود تانكي ماء مصنوع من الخشب وكانت تعرف بالعيون قديما، وفيها عين ماء تعرف بالسليل وعين البلداني وكانت النساء بعضهن يحملن الماء بالقرية والبعض ينقل الماء على ظهر الحمير. وبيوت الفنتاس انتقلت على ثلاث مراحل بسبب الرمال التي تتجمع نتيجة الرياح.

وبمرور السنوات دفنت الرمال البيوت وأذكر يتك السنوات اننا كنا نلعب فوق البيوت التي دفنتها التراب (السافي) فانتقلت البيوت إلى الامام من جهة البحر، ومما أذكر ان البيوت القديمة بقيت وكنا نسمي الرمال باسم «النقا» تعود والأرض النازلة نسميها المقوع والحملان زرعو فيه القمح، وجدي لوالدي اسمه انقيان العميري ويعرف باسم انقيان القروي.

وأذكر أصدقائي من أهل الفنتاس سعود الحقان وسعد وراشد مرزوق وخالد مزعل الحنيف.

التعليم والدراسة

يتحدث العم يوسف العميري عن ذكرياته حول الدراسة فيقول: أول مدرسة عند ملا مزعل الصلال ولمدة عام واحد وبعد ذلك التحقت بمدرسة الفنتاس الابتدائية والناظر فؤاد عماشة فلسطيني وأبناء الفنتاس جميعهم تعلموا في تلك المدرسة، وكان يقدم لنا الأكل بعد الحصص الثلاثة.

وكان لي نشاط رياضي واشتركت بألعاب القوى وتخصصت بالجري مائة متر وأربعمائة متر وحصلت على جوائز، وكنا نذهب إلى ملاعب ثانوية الشيوخ وكان ترتيبني الثاني على لاعبي مائة متر جري، وحصلت على جائزة قلم ناشف باركر، واستمرت بالدراسة وانتقلت إلى مدرسة المتنبى بالشرق وكنت أهرب من المدرسة ولمدة ستة واحدة ورجعت إلى مدرسة الفنتاس.

من الدراسة إلى العمل

تحول العم يوسف العميري من مجال الدراسة والتعليم إلى العمل بوزارة الدفاع، وعن



إحدى المزارع القديمة في الكويت

كنت ارى جدي واعمامي بتحاسيون فيما بينهم ويعطوننا نحن الصغار، اعتقد كان البيع في اليوم أكثر من عشر روبيات وكان الآباء والأجداد عندهم حمير كثيرة للنقل والماء وكانوا يحنون الحمير بالحناء وخاصة أيام الأعياد - الخدم ينقلون الغداء من البيت إلى جدي واعمامي والودي وأذكر في إحدى السنوات عمي سالم قال للخادم روح للبيت احضر الغداء ونفذ الأمر واحضر الأكل، ونحن ثلاثة ذهبنا إلى المزرعة، ونحن ابنا عم.

في ذلك اليوم فتحوا القبر وكان الأكل ناقصا لأننا لم نبلغ جدتنا باننا سنذهب إلى المزرعة. عمي عندما رأى الأكل أتينا لحضورنا

وفي منطقة الخفجي محلات، وكان يستورد من إيران مع رجل إيراني، وكان يقوم بعمل الفحص لمن يتقدم بالحصول على اجازة القيادة، وكان يعمل بالمرور، والجميع اشتغل بالحكومة مع بداية النهضة الحديثة، وذلك عام 1964، وقيل هذا التاريخ ما كانوا يعملون بالدوائر والوزارات الحكومية ولكن كانوا

كان لعائلة العميري نشاط تجاري بالإضافة الى الزراعة والعمل في البحر وعن ذلك يقول العم يوسف العميري: سالم اسعيد العميري هو الرجل الذي شارك في عمل بالتجارة وكبلا عن عائلة العميري، وهو المسؤول عن كل شيء بخص العائلة، وهو أبونا وكان عندنا محلات في شارع الغريلي،

من الأنبياء 15 المماضي

السبت 16 أكتوبر 2010

عرفت الفنتاس بهذا الاسم لوجود تانكي ماء مصنوع من الخشب وكان اسمها قديماً العيون وبها عيننا السليل والبلداني كنت أدخل المزارع صباح كل يوم لصيد الطيور الربيعية ومعني الفخ والنباطة والصلابة ثم نشوي ما صدناه ونأكله



سالم سعيد العميري

الشاعر انقيان سالم العميري

سعيد سالم العميري

فلاح سعيد العميري

الملا فرج سعيد العميري

كنا نزرع في مزرعتنا الطماط والبقول والبطيخ والسدر والأثل.. وأذكر أثناء حفر الجليب فارت الأرض بالماء

الأسلحة من الحكومة. وأذكر ممن شارك في معركة الصريف سالم سعيد العميري واستشهد وفي معركة هدية 1910 جدي سعيد شارك فيها مع من شارك، وبعد المعركة جدي لجأ الى بعض البدو وبعد ذلك رجع الى الكويت، أما معركة الجهراء فقد نزلهم النوخة محمد الحقان بسيفيته الى كاظمة من الفنتاس ومعهم أسلحتهم ومع وصولهم شاهدوا خيالة واقفين على ساحل كاظمة فقال النوخة محمد الحقان من ينزل ويذهب الى أولئك الخيالة ويتعرف عليهم فنزل سعيد العميري وذهب الى حيث يقف الخيالة وتعرف عليهم وإذا هم من رعايا الكويت من المشاركين في معركة الجهراء وهو الذي شارك في معركة هدية.

دواوين الفنتاس
كل واحد من أهل الفنتاس أعطي أرضاً في الفنتاس، أيضاً عائلة العميري عندهم ديوان قديم أسسه جدي منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا، كما يوجد في الفنتاس دواوين لعائلات الفنتاس مثل ديوان الحقان وديوان الحمدان وملا ناصر عنده ديوان والردهان لهم ديوان والفرج لهم ديوان. وديوان سعيد العميري مفتوح ليلا ونهاراً ويستضيف من يحضر بالليل ويقدم لهم الأكل ليلاً وديواننا عامر دائماً فيه رجال، والديوانية القديمة كانت أربعة أجزاء، جزء له مدخل على البيت، ومدخل آخر للديوانية خاص، ولها ليوان وهي جزء من البيت الكبير، وبيت العائلة قديماً يتكون من أربعة أجزاء الأول بيت الحرم والثاني للمطبخ والجزء الثالث للحيوانات والرابع للديوانية.

أهاليها الأولين جاءوا الى الكويت من جزر العمائر بالقرب من عنج ونحن من بني خالد الذين حضروا الى الكويت تقريبا عام 1800م وسكنوا منطقة الشرق ومنها انتقلوا الى الفنتاس وخططوا لهم المزارع منذ القدم.

أهل الفنتاس القدماء كان عندهم بيوت داخل مدينة الكويت وبيوت في الفنتاس حيث مزارعهم، وبعض المواطنين يزورون الفنتاس وعنهم بيوت فيها وخاصة أيام الربيع ولدة شهرين أو ثلاثة أشهر. وأذكر منهم العنجري وبوقمان والشلفان وشيخان الفارسي وعائلة العبدالجبل وملا حسين التركيت والقطاسي والفهاد والخزام والدعيج والعتيقي والمرزوق والرفاعي والعبدالقادر والمجرن والسلمان من سكان الفنتاس.

والفنتاس القديمة فيها خبز ويقال للحقان، وعائلة العميري اختلطنا بالنسب مع العيسى والفرج والكنادرة والعبد والسويلم وآخرين لنا الشرف بنسبهم ولكن نسيت ذكرهم.

اقامة سامري وهو في طريقه يكتب القصيدة ويؤديها في نفس الليلة، ونحن الجيل الحاضر نشارك في السامري والعرضة، واحياناً كنا نشاهد بعض الرجال عندما نسمع عن السامري يسقط على الارض ونقول يستنزل. وكل واحد له قصيدة يلعب عليها ويؤدي دوره وكلما غنوا اغنية يقوم من يطرب على فنها ولحنها، سهر بالليل على السامري وينتقلون من قرية لاخرى ومن مدينة لاخرى بسبب حبهم للسامري والعرضات.

جدي ايضا له دور في تعريف الرجال الذين يطلبون الجنسية، وكان عنده «ختم» حكومي وكل من يطلب الجنسية يحضر عند جدي سعيد العميري وبمجرد ان يختم الاوراق لجنة الجنسية تاخذ برأيه ويعطى الرجل الجنسية.

وايضاً كان جدي العود يحضر عنده كثير من المواطنين الذين يخططون اراضيهم، كان رحمه الله يعرف الارض من هو صاحبها لخبرته بالاراضي البرية، وكان جدي صديق المرحوم الشيخ صباح الناصر الصباح، واما امير الفنتاس هو محمد الحقان وهو اول واحد عليها ومن بعده تسلمها جدي سعيد العميري وكانت عائلة الحقان مسؤولة عن النموين وكان جدي مسؤولاً عن السلاح. وهو الذي يوزع السلاح على اهالي الفنتاس بعدما يتسلم

كبير في المشاركة في العروض واقامة حفلات السامري وعنده عدة كبيرة من الطيران والطبول وجدي النقيان القروي له دور كبير في غناء السامري ويصغته شاعرا كان يكتب القصائد الغنائية وكان يشارك وينشد في العرضة

كذلك كان جدي موظفا في البلدية وكلف من قبل المسؤولين بخطط الاراضي ولدة سنوات من السالمية حتى ما بعد الشعبية، واذكر كنت اذهب معه ومن بعده تسلم العمل عمي سالم وبعد سنوات ترك العمل، ولنا دور



يوسف العميري مع بعض افراد عائلته (انور الكسري)

قرى الساحل الجنوبي من الفنتاس الى الشعبية كان يطلق عليها قديماً «القصور».. وبعض الصيادين كانت تضربهم سمكة «الفریالة» السامة

هكذا فإن عائلة العميري كانوا يملكون وعندهم:
1- حملة للحج.
2- باصات لنقل الطلبة.
3- مزارع في الفنتاس.
4- سفن غوص وصيد السمك.

جدي أسس حملة للحج عام 1954 استمرت لمدة عشر سنوات وكانت لدينا خمسة باصات لنقل الطلبة إلى المدارس



صيد السمك باستخدام القراقرير

صار نوخذة غوص وكان يملك سفينة من نوع الشوعي، ويذهب للغوص الى ساحل العدان ومعه مجموعة من رجال العائلة ولكن لم اسمع انه حصل على دابة او حصاي، ومن بحارته سعد العبدل وجدي خالد سعد، فعائلة العميري كانوا يعملون بالزراعة في مزارعهم وفي البحر بصيد الاسماك والغوص للبحث عن اللؤلؤ.

ومع النهضة الحديثة كانت عندنا باصات لنقل الطلبة الى المدارس وعدها خمسة باصات ويملكها جدي وفيها سواقة واذكر منهم محمد القطاسي ومحمد الحرشة.

كذلك جدي اسس حملة للحج عام 1954 وكان يستخدم الباصات وعرفت بحملة سعيد العميري ومقرها الفنتاس، وكانت السيارات والباصات والوانيتات ملك الجد واما اللوريات فتأجير من الغير، واستمرت الحملة من عام 1954 الى عام 1964 لمدة عشر سنوات وانتهت الحملة لان الجد العود لم يستطع ادارتها فتسلمها الوالد لمدة ستة وبعد ذلك لم يتسلمها احد من العائلة فانتهت الحملة.

وفي الفنتاس حملتان: الاولى لعبد المجيب، والثانية حملة العميري، وهي متنوعة من الحجاج ولم يقتصر على سكان الفنتاس ولها مقران الفنتاس والمنصورة، قبل بناء البيوت فيها.

من دون ان نعلمه وضرينا، يوميا الغداء يطبخون واما الدجاج فلا يطبخ.. فقط اسماك ولحوم. واذكر كان عندنا ابقار واغنام في البيت والبن والحليب والزبد. وكان جدي عنده اغنام كثيرة ويسرح بها مع الخدم في البر.

الشاعر القروي
يتحدث ضيفنا عن جده الشاعر فيقول: هو انقيان العميري وعرف باسم انقيان القروي وله مجموعة من القصائد النبطية وبعض تلك القصائد سرقت ونسبت لشعراء آخرين ومن قصائده الغنائية: آه يا مرعوب من تفاريح الولايق كدر المشروب صاحبي نابي الردايف من يسد النوب باقي قربي وخايف .. الى آخر القصيدة. وله قصيدة اخرى وهي: البارحة يا عبيدي عبيت انامه درب الخطا كثر عليه الهواجيس وقصيدة اخرى تنسب له: جزا البراحة يخفني عن النوم جزا من غراييل الزماني صيرت امس مع قبيل امس واليوم وشوف العشر تصفي ثماني شريف على التكبكات محروم ولا هو من الطرز الجباني وانقيان القروي جدنا من الأم، أما سعيد فجدنا من الأب، وهكذا فإن اخواني واعمامي من العميري وكان جدنا العود يعرف بالعبدل، لانه عاش عندهم.

بعد وفاة جدنا سالم والد سعيد في موقعة الصريف عام 1901 وبعد وفاته عاش سعيد عند العبدل في الفنتاس فعرف بهذا الاسم انه من عائلة العبدل. وايضا نسب معهم وكان سعيد عمره خمس عشرة سنة عندما استشهد والده سالم، مع اخيه انقيان ومنهم سعد العبدل البحار والنهام وثلاثة القاب للعائلة منذ سنوات بعيدة، العبدل والسعيد والعميري، كل اسم حسب السنوات التي عاشها الآباء والاجداد، والاصل نحن من جزر العمائر بالجزيرة العربية. وقد كان عندنا ماكينتان للكهرباء قبال ان تصل الكهرباء الى الفنتاس ماكينتا تعمل بالديزل والثانية بالبنزين وكنت اشرف على تشغيلهما مساء كل يوم حتى وصلت الكهرباء الى منطقة الفنتاس منتصف الستينيات. كذلك كان عندنا من الأبقار ثلاثة كبار ومعها ثور كبير قوي ونعطيه الماء من البركة وفي الشارع يخافه الناس وكان عبدالله ولد عمي يسكنه من قرنيه الكبيرين، وكان يوجد ثور آخر في احدى المزارع واذا تقابل الثوران تصير منازلة بينهما.

العائلة والبحر
وعن التاريخ البحري للعائلة يقول العميري: جدنا الكبير سعيد